من قال في الدنيا الاستحالة. وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على
جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة. وقد قيل لا تدركه الابصار
الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد
قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات
لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا احتجاجهم بقوله لن تراني
الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه ولانها ليست على العموم ولان
من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس فيه
نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى عليه السلام وحيث تطرق
التأويلات وتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله
تبت اليك اي من سؤالي ما لم تقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله
تعالى لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا وانه من نظر الي
مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى
في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا
للآفات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا
تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية واتم انوار ابصارهم وقلوبهم
قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن انس رحمه الله قال
لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا
ابصارا باقية رئي الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على
الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من يشاء من عباده
واقدره على حمل اعباء الرؤية لم تمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر
موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة الهية منحاها لادراك

ما اد

ما ادركناه ورؤيته ما رأياه والله اعلم وقد ذكر القاضي ابو بكر
في اثناء اجوبته عن الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلام
رأى الله تعالى فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا
بادراك خلقه الله تعالى له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله تعالى
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل
هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد
شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة
وقوله هذا يدل على ان موسى عليه السلام رآه وقد وقع لبعض
المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل له استدل من قال برؤية
محمد نبينا صلى الله عليه وسلم له اذ جعله دليلا على الجواز ولا
مرية في الجواز اذ ليس في الآيات نص بالمنع واما وجوبه لنبينا
صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا
ولا نص اذ المعول فيه على آيتي النجم والتنازع فيهما مأثور والا
حتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك وحديث ابن عباس رضي الله عنهما خبر عن
اعتقاده لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد
مضمنه ومثله حديث ابي ذر رضي الله عنه في تفسير الآية وحديث معاذ
رضي الله عنه محتمل للتأويل وهو مضطرب الاسناد والمتن وحديث
ابي ذر رضي الله عنه الآخر مختلف محتمل مشكل فروي نور اني اراه
وحكى بعض شيوخنا انه روي نوراني اراه وفي حديث الآخر

Copyright © King Saud University